إستراتيجيات مواجهة التغريب
بناء الذات وتفعيل
الوحدة الإسلامية أنموذجا

الدكتور
وعد صبار محمد
تدريسي في كلية الإمام الأعظم

this is an effective procedure in confronting westernization which targets the Islamic nation and its constrictions.

❊ ❊ ❊

Abstract:

The west has tried to enter the Muslim's mind by breaking his ideologies and thoughts making him a denier to his Islamic identity and the history of his nation. The war of the western civilization against Islam and Muslims has succeeded in changing Muslims souls, beliefs, and minds.

Confrontation and resistance the inferiority outlook of the West against the other is the responsibility of the nations, and the Islamic nation is one of them. The Islamic nation has to take serious steps to drive back this Western barbarity offensive.

The activation of Islamic unity is one of the most important steps to be taken to stand against the inferiority outlook of the West. The discrimination of the Islamic nations is the main reason behind the contempt and humiliation of the West to the Islamic nations.

Self-construction is the main procedure of the first step mentioned above to stand against the inferiority outlook of the West towards our Islamic nation. Self-constriction should be achieved in terms of Islamic, educational, ideological, and moral, then to activate the Islamic unity.

For these reasons, the present paper which is entitled (The Strategies of Confronting the Westernization: Self-construction and Activation of the Islamic Unity as Example) tackles two tasks: the first is to build the Muslim and vaccinate him against the Western ideas and thoughts which try to make him follower and subject to the West. The second task is to activate the Islamic Unity because

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه والتابعين. وبعد؛

فان الغرب لم يكتفِ باحتلال البلدان وتدميرها، ونهب ثرواتها، بل اقتحم العقل المسلم؛ وذلك باقتحام حصونه، وتخريب فكره، وجعله متنكرا لهويته الإسلامية، وغير معتز بدينه وتاريخ أمته، فالحضارة الغربية بمادّيتها قد نجحت في حربها الضروس ضد المسلمين وأرواحهم وعقائدهم وعقولهم.

إنَّ مواجهة ومقاومة النظرة الاستعلائية في الفكر الغربي ضد الآخر تقع على مسؤولية الأمم والشعوب، والأمة الإسلامية واحدة من هذه الأمم التي لابد لها من اتخاذ الخطوات اللازمة لصد هذه الهجمة البربرية عليها من قبل أعداءها، ومن هذه الخطوات التي لابد منها، هي تفعيل الوحدة الإسلامية التي تعتبر الركيزة المهمة في التصدي لهذا الفكر الاستعلائي؛ لأنَّ التفرقة والتشرذم هي التي ساعدت الغرب ومن معهم على النظر إلينا باستعلاء واحتقار وإذلال.

إنَّ أول الخطوات للوقوف في وجه الهجمة البربرية والهمجية على أمتنا الإسلامية، تبدأ ببناء الذات الإسلامية بناءً إسلامياً وتربوياً وفكرياً وأخلاقياً وتفعيل الوحدة الإسلامية؛ لذا ارتأيت أن أجعل هذا البحث الموسوم (استراتيجيات مواجهة التغريب بناء الذات وتفعيل الوحدة الإسلامية انموذجا) يتناول على مطلبين بناء الفرد المسلم، وتحصينه من الأخطار والأفكار الهدامة التي تريد منه أن يكون تابعاً ومقلداً ومنبهراً بالغرب، ومتنكراً لهويته الإسلامية، وفي المطلب الثاني تفعيل الوحدة الإسلامية وما لها من أثر في مواجهة التغريب الذي يطال الأمة ويستهدف مكنونها.

- **المطلب الأول: بناء الذات:**

لقد كان للغرب دور في غزو عقول الشباب فكرياً وثقافياً؛ وذلك بإبعاد الدين عن التربية وفق تجربته المسيحية الغربية، بخلاف الإسلام الذي هو ليس ديناً فحسب، بل هو عقيدة

وتشريع ونظام وفكر وحضارة ومجتمع، والذي لم يصطدم مع معطيات العلم وحركة التقدم، فالتربية الإسلامية تقوم أساساً على بناء الشخصية الإسلامية على الإيمان بالله والمسؤولية الفردية والالتزام الأخلاقي، فبإبعاد مقومات الخلق والعقيدة عن التربية معناه إنشاء جيل هش ضعيف، لا يقدر على تحمّل مسؤولياته تجاه أمته من التحدي الذي يواجهه، من قوى الاستعمار الغربية المتسلطة بالغزو العسكري والسيطرة الاقتصادية [١].

- **الفرع الأول: نظرة تاريخية للتغريب:**

إنَّ ثقافة إلغاء الآخر وتأصيل نزعة الاستعلاء، والتمركز حول الذات، والاستلاب والغزو والاستعمار الثقافي، ومحو الهوية الحضارية الثقافية للأمة المسلمة، ونزع الشخصية الإسلامية للشباب في مجالات الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق، كلها اختراقات عمل الغرب على ترويجها؛ لفرض قيمه وسلوكياته وأفكاره على الأمة الإسلامية بصورة عامة، والشباب المسلم بصورة خاصة؛ سعياً منه لتحطيم الولاء للقيم الدينية والتاريخية والتراثية الإسلامية الأصيلة، وللولاء للوطن والأمة، وإحلال قيم وولاءات جديدة محلها[٢].

وتمكن هذا الغزو الاجتماعي الغربي على أمتنا الإسلامية من جعل بعض المسلمين ((كيف ينتقصون أنفسهم ويحتقرون دينهم ووطنهم، وينسلخون من تقاليدهم وعقائدهم، ويقدّسون كل ما هو غربي، ويؤمنون بأنَّ ما يصدر عن الأوربيين وحده هو المثل الأعلى في هذه الحياة، نجح هذا الغزو الاجتماعي المنظم أعظم نجاح، فهو غزو محبب إلى النفوس، لاصق بالقلوب، طويل العمر، قوي الأثر، وهو لهذا أخطر من الغزو السياسي والعسكري بأضعاف الأضعاف))[٣].

كما كان للغزو الغربي تأثيره في طمس هوية الشباب المسلم وتغريبه، وعزله عن قضايا أمته وهمومه الإسلامية، وتشكيكه في دينه وهويته الثقافية، ونشر ثقافة الانحلال والعنف الذي ساهم في تنشئة جيل كامل يؤمن بالعنف والجريمة واعتبارها ظاهرة عادية وطبيعية، وهذا ما كان له مردوداته السلبية على مجتمعاتنا؛ وذلك بانتشار الرذيلة والجريمة في المجتمعات الإسلامية، وتضييع أوقات الشباب باللهو واللعب والسهر على شبكات الاتصال الحديثة والمسلسلات والأفلام الماجنة، والتي كان لها آثار خطيرة على النظام التعليمي والحياة الثقافية والعلاقات الاجتماعية في العالم الإسلامي[٤].

ومن الواجب اليوم مواجهة هذه الظاهرة التي أصبحت ضرورة لا مفر منها، وهذه المواجهة

تستوجب الوقوف بوجه هذه القوى والتصدي لها، من خلال التحسب لتحديتها وانعكاساتها وتأثيراتها الآنية والمستقبلية على الذات الإسلامية(٥).

إنَّ الفرد المسلم يعتبر اللبنة الأولى للمجتمع، فبناء شخصية المسلم، أو تصحيح ذاته ضرورة؛ لأنَّ بناءه سينبني عليه المجتمع الإسلامي القوي الكريم القادر على مواجهة الهجمة البربرية الغربية على الأمة الإسلامية، وسيكون بناءه أيضا عاملاً مهماً في نشر الإسلام في الأرض، وعليه فلابد من انتهاج منهج تربوي إسلامي متكامل في تربية الجسم والروح والعقل؛ لكي ينشأ المسلم سوياً قويَّ الصلة بالله محققاً لرسالته في الحياة، ولابد أن تكون التربية متنوعة بمختلف ألوان الإعداد: سواء بالموعظة، أو بالمحاكاة بالقدوة الحسنة، أو بالعادة، أو التوجيه(٦).

ولذا فتربية المسلم وتحصينه بالعقيدة الإسلامية وبالأخلاق الفاضلة، وتسليحه بالعلم النافع، ولاسيما إذا علمنا أنَّ العالم الإسلامي اليوم يعيش في عصر العولمة بالانفتاح على العالم، حيث لم يعد هناك شيء مغلق أو بعيد، ولم يعد هناك حماية لخصوصيات ثقافة الأمم والشعوب من المخاطر والأفكار الهدّامة، ومن هذه الأمم الأمة الإسلامية التي تعرّضت عقيدتها ومنهجها إلى الغزو الفكري والأخلاقي والاجتماعي، وهذا الغزو واضح في طمس الهوية الإسلامية في أذهان الناشئة، وضياع الكثير من معالمها في ظل غياب الخطط والمناهج المطلوبة لبناء الذات الإسلامية(٧).

- **الفرع الثاني: مراحل تكوين الشخصية الإسلامية:**

إذا أردنا أن نبني شخصية إسلامية فينبغي أن لا تكون فجأة ولا مرة واحدة، بل تأتي وفق مراحل معينة، يتم من خلال هذه المراحل نضج الشخصية؛ وذلك بالتدرج في التربية والتنشئة، بالاستفادة من الدراسات الأجنبية مع ما يتوافق مع الفكر الإسلامي ومع التصور الإسلامي للكون وللحياة والإنسان(٨).

ومن هذه المراحل أو الصفات التي ينبغي اتباعها لبناء الشخصية الإسلامية هي:

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الفرد المسلم، وتثبيتها من خلال الاعتزاز بها، والافتخار بمبادئها، والتمسك بتعليمها، والخضوع لخالقه، والاستسلام لما جاء به الخالق في الأمور والأحوال كافة(٩).

كما ويجب التركيز على حقيقة الألوهية والعبودية، من خلال غرسها وتنميتها في عقل

المسلم وروحه بأنَّ الله هو الواحد الأحد لا شريك له، وليس له كفوا أحد، وأنَّ الله هو الخالق المتصرف في هذا الكون من حيث نشأته ومسيرته وصيرورته، ويكون ترسيخ هذا الإيمان من خلال الأسرة والمدرسة بمحاورة هادئة عاقلة صريحة التي تقبل الخطأ وتلفت النظر إليه(١٠).

والآيات كثيرة التي تؤكّد على حقيقة الألوهية والعبودية التي بعث الله بها جميع رسله؛ لإبلاغها للناس، حيث قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾(١١).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾(١٢).

فالعقيدة الإسلامية ضرورة للفرد المسلم، لأنها تعطي الحصانة والحماية من الأفكار الدخيلة، ((فالفرد بغير عقيدة كالريشة في مهب الريح، تحوّله يميناً وشمالاً، فلا يسكن له حال، ولا يستقر له قرار وليس له جذور تثبته، فالعقائد في الأمم تقف سدوداً بينها وبين الأفكار الوافدة، أو المذاهب المقتحمة، وتعطي أعماقاً للصروح والمجتمعات والأفراد، كما تمنح استقراراً وثباتاً للإنسان في الحياة، أما إذا تركت الأمم عقائدها وتخلت عن غذائها الروحي، وعن عمقها الإيماني، فإنَّها تصبح فريسة لمن هب ودب))(١٣).

والتربية على العقيدة الإسلامية لها صفات كثيرة من أبرزها، التحرر من الذل والخضوع والتبعية لكل ما سوى الله من الآلهة والطواغيت والمذاهب الفكرية التي تسعى إلى استعباد الإنسان واسترقاقه؛ وذلك بتعلق برب ومعبود وإله واحد يعبده، ويسعى إليه، ويعمل على رضاه(١٤).

٢- تنشئة الفرد المسلم على الأخلاق الفاضلة، ونبذ الأخلاق المذمومة، مع الالتزام بالآداب الحسنة والفضائل والسلوك القويمة، ولابد أن تكون التربية على هذه الأخلاق منذ الصغر؛ لكي يكتسبها ويعتاد عليها في شبابه ورجولته، وحتى يقبل الخير، ويصبح عادة من عاداته، ويعشق المكارم والفضائل، ويصير خُلُقاً أصيلاً مزروعاً فيه(١٥).

ولابد من تفعيل دور السنة النبوية في بناء شخصية الفرد المسلم بالأخلاق الفاضلة، من خلال اختيار نماذج من سيرة المصطفى ﷺ وصحبه الكرام، لِما فيها من أسس ومبادئ ودعائم تربوية حية متجددة، ومليئة بالمعاني والعبر العظيمة، والمحيطة بجميع جوانب الإنسان المختلفة المادية والعقلية والروحية، فلابد من الرجوع إليها والاستفادة منها؛ لأنَّها تعتبر مطلباً أساسياً

في خلق جيل نافع ومفيد لأمته[١٦].

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى الاقتداء بالنبي ﷺ وجعله القدوة الحسنة الواجب اتباعه والاقتداء به، حيث قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[١٧]. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾[١٨].

وعليه فلا بد من تفعيل دور القدوة الحسنة؛ لأنها تعتبر المثال الواقعي للسلوك الأخلاقي والتربوي الأمثل، وقد يكون القدوة واقعاً مجسداً حسياً مشاهداً يقتدى به، وقد يكون حاضراً في الذهن بأخبار وسيرة وصورة مرسومة في النفس بما أثر عنه من قصص وسير وأنباء وأقوال وأفعال، وهذا ما ينطبق على كل من يتبع ما جاء به النبي ﷺ من أقوال وأفعال[١٩].

والنبيﷺ خير قدوة للأفراد العاديين، ولذوي الطموح والهمم العالية، لبلوغ الكمال الإنساني في السلوك، فسيرته التي تحتوي على تفاصيل حياته وكلياتها في السلوك، حاضرة وماثلة أمامنا، وما على المسلمين إلا أن ينهلوا من سيرته العطرة، ويعايشوها، ويستحضروا شخصية الرسول في كل حادثة مشابهة، وكذلك التطلع إلى سيرة أصحابه الكرام المملؤة بالخير وجليل الأعمال والأخلاق، وفي هذا خير تجسيد للقدوة الحسنة لشبابنا اليوم[٢٠].

٣- إعداد الفرد المسلم إعداداً تربوياً وعلمياً، من خلال صياغته صياغةً حضاريةً متكاملةً شاملةً من جميع النواحي العقدية والفكرية والمادية والذوق، وتكون التربية منذ طفولته وحتى كهولته؛ ليصبح المسلم صاحب رسالة، مساهماً في نهضة أمته، ــ وكلٌّ حسب موقعه ومركزه ــ وحريصاً على إتقان عمله والأبداع فيه؛ ليزود أمته دائما بكل ما هو جديد[٢١].

ولابد أن يكون هذا الإعداد التربوي بمنهج جديد متحرر من ((النفوذ الغربي من مناهج التربية والتعليم التي صنعت أجيال الهزيمة والنكسة والانهيار والتدمير، ولابد من التماس منابع الإسلام في الاقتصاد الإسلامي والشريعة الإسلامية وأن يكون هناك تربية إسلامية أصيلة ... قوامه تكامل التربية الإسلامية روحاً وعقلاً وجسماً، وقومية وإنسانية، وفردية وجماعية، وخلقية وعقلية، وربط بين الماضي والحاضر والمستقبل))[٢٢].

إنَّ التربية الإسلامية للأفراد والجماعات تأتي قبل التعليم؛ لأنَّها الأساس في دخول المسلم طريق العلم الحق الذي ينوّر حياته، فالتقوى هي المفتاح والطريق إلى العلم[٢٣]. وفي هذا قال

تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾[٢٤].

وبعد التربية لابد من تسليح الشباب المسلم بالعلم النافع بفروعه التخصصية كافة، ولاسيما العلوم التطبيقية، لأنَّ العالم العربي والإسلامي يفتقر لهذه العلوم التي أصبحت من أخطر الأسلحة التي يتفوق بها أعداء الأمة بمسافة طويلة؛ لذا لابد من تفعيل دور هذه العلوم وغيرها من العلوم لدى الشباب؛ وذلك لحاجة الأمة الإسلامية إلى نوابغ متخصصين، وخبراء عباقرة، من خيرة أبنائها من ذوي الغيرة على الدين والأمة، فمواجهة تيار الغرب لا يكون إلا بتيار أقوى منه، يرفعنا إلى مستوى علمهم المتقدم، و كفاءة اقتصادهم، إلى جانب تميّزنا بالبعد الروحي المفقود عندهم[٢٥].

والآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة زاخرة بالتأكيد على أهمية العلم وضرورة القراءة والتعليم، فأول أية نزلت على قلب رسول الله ﷺ هي الأمر بالقراءة والعلم، فقال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾[٢٦].

كما رفع سبحانه أهل العلم وأعطاهم منزلة عظيمة، حيث قال تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾[٢٧].

وقال أيضا: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٢٨].

كما دعا رسول الله ﷺ إلى الحرص على تعليم الأولاد وعلى طلب العلم، فقال: (وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)[٢٩].

وهكذا حث الإسلام على القراءة والتعلم في جميع المجالات التي تخدم الدين والدنيا والتي تساهم في عمارة الأرض، وإنَّ واجب الأفراد اليوم في العالم العربي والإسلامي بذل المزيد من الوقت لطلب العلم والقراءة، فواقع الفرد المسلم اليوم في العالم العربي مخيف جدا، وفي تقرير «اليونسكو» إنَّ معدل القراءة عند الفرد في الوطن العربي «٦» دقائق سنويا مقابل «٢٠٠» ساعة للفرد في أوربا وأمريكا، وإنَّ الطفل الأمريكي يقرأ تقريباً «٦» دقائق يوميا بينما الطفل العربي «٧» دقائق سنوياً. وهذه الأرقام تثير المخاوف من تفاقم نِسب الأمية والجهل في الوطن العربي والإسلامي في المستقبل، وهذا يجعل من أمة أقرأ لا تقرأ، وتصبح على حضيض الجهل

والتخلف الفكري، وهذه المعادلة غير عادلة[٣٠].

٤-الاعتزاز بالهوية الإسلامية والانتماء إلى أمة الإسلام، من خلال زرع في نفس الناشئ حب الانتماء إلى المجتمع المسلم، والمحافظة على موارده الطبيعية، والمرافق العامة والمساهمة في تنميته[٣١].

فمن الواجب اليوم زرع الإيمان في نفس الفرد المسلم بالجذور والتراث والوطن واللغة، مع الدعوة إلى التجدد والبناء، وألاّ يكون الانبهار بالغرب يدفع إلى تحقير الأمة والدين والوطن والتراث واللغة، وأن تحرّر الشخصية المسلمة من عبودية الاتباع والإعجاب بالغرب، وأن يكون محافظاً على قيم وشخصية الأمة الإسلامية وخصوصيتها المستمدة من كيان الأمة ومن دينها ومن ثقافتها، والتي هي في مجموعها منار هدى لمن أراد الاستنارة بها، والسد المنيع في طريق المستعمر والعدو الذي يحاول طمس هويتنا وتخريب أفكارنا وقيمنا[٣٢].

إنَّ الإسلام حث المسلم على عدم التبعية والتقليد الأعمى، وأن يكون للشخصية الإسلامية استقلال وتمييز، وعدم التشبه بغير المسلمين، وأن تكون الشخصية المسلمة مستقلة ومتميزة في الظاهر والباطن، حتى لا تذوب في غيرها[٣٣].

فقد قال رسول الله ﷺ (من تشبه بقوم فهو منهم)[٣٤].

ولذا يجب أن يتحرّر الفرد المسلم من التبعية والتقليد؛ لكي يشعر بذاتيته وكرامته، وقدرته على صنع مصيره بنفسه، لا بأيدي الآخرين كالدمية، فالتحرّر من التبعية والتقليد الأعمى شرط أساسي لنمو الذات الإنسانية، وشرط لتحقيق سعادتها، وبخلافه يكون الإنسان بعيداً عن السعادة والحرية والكرامة[٣٥].

إنَّ بناء الشخصية الإسلامية لا يكون إلا بالإيمان والأخلاق والصمود في وجه الغزو الثقافي وتحرير النفس من كل الأفكار والأخطار التي اجتاحت عالمنا الإسلامي، من الأفلام الهابطة، والأغاني الماجنة، والملابس الفاضحة، والاختلاط بين الرجال والنساء، وتخنث الرجال، وترجل النساء، كل هذه المخاطر تضعف المقاومة لدى الشباب، وتعمل على إذابة الشخصية، وإنَّ الأمة لن تنهض وتحقق وجودها إلا برجال ذوي أخلاق عالية، وشخصياتٍ معصومة عن الهوى، ورجالٍ يقاومون كل عوامل الترف والخور والانحلال والفساد[٣٦].

وفي هذا يقول الندوي: ((العبقري العصامي الذي لا ينظر إلى الغرب كإمام وزعيم خالد،

والى نفسه كمقلد وتلميذ دائم، وإنما ينظر إلى الغرب كزميل سبق، وكقرين تفوّق في بعض العلوم المادية والمعاشية، فيأخذ منه ما فاته من التجارب ويفيض عليه بدوره ما سعد به من تراث النبوة))[٣٧].

٥-حثّ الشخصية المسلمة على العمل الصالح والإبداع، من خلال حثه على الإيجابية والتفاؤل والأخذ بالأسباب بعد التوكل، والابتعاد عن السلبية والتقاعس والكسل، فالمسلم مطالب بالسعي الحثيث لعمارة الأرض، وأن يكون عنصراً فعّالاً ومنتجاً في خدمة المجتمع، وكذلك على المؤسسات والمنظمات إشعار المسلم بمسؤولياته تجاه مجتمعه وأمته[٣٨].

والآيات والاحاديث النبوية كثيرة التي تدعو المؤمن إلى العمل الصالح سواء كان في الدنيا والآخرة، حيث قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[٣٩].

وقال أيضا: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴾[٤٠].

وقال رسول الله ﷺ (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)[٤١].

وهكذا حثّ الإسلام الفرد المسلم على العمل والأبداع المتواصل منذ لحظة الوعي إلى قيام الساعة، كما إنَّ القرآن أكّد على العمل والجهد البشري لأعمار العالم، على عين الله وتوجيهه، فلفظة العمل وردت كثيراً في القران الكريم، وهي في مجموعها تشير ــ سواء كان العمل بالخير أو الشر ــ إلى أنَّ محور الإنسان في هذه الأرض هو العمل، وبه يحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة، وهو موقف ينسجم مع فكرتي «الاستخلاف» و «الاستعمار» الأرضي[٤٢].

فالمسلم اليوم مطالب بالاجتهاد والعمل والإبداع، وترك السلبية والكسل والبطالة والفراغ القاتل الذي يعيشه، والذي للأسف صار أمراً واقعاً في مجتمعنا اليوم، وهذا الفرغ القاتل يعد مؤشراً خطيراً فهو سلاح ذو حدين، وهذ يستدعي ضرورة المبادرة للتخطيط الأمثل لملء هذا الفراغ بأنشطة وفعاليات إيجابية ابتكارية[٤٣].

لذا من واجب الجهات والمؤسسات الحكومية والمنظمات المدنية، أخذ دورها وواجبها تجاه الشباب بامتصاص الفراغ والبطالة والانكسار والإحباط النفسي الذي يعيشونه، وإنهاء حالة عدم الشعور بالمسؤولية الذي يخلف وراءه شعورا بالتفاهة والفراغ، وإبلاغه أنَّ العمل هو

مصدر السعادة، فبالإضافة إلى كونه عبادة ومصدر رزق، فهو أيضا يوفر نظاماً لاستخدام الوقت، واتصالات اجتماعية من خلال الأصدقاء أثناء العمل، بالإضافة إلى ربط المرء بأهداف وغايات محددة، وتوفير مستوى مرتفع من النشاط(٤٤).

كما إنَّ تشجيع الرحلات السياحية الداخلية، والمسابقات ومجالات الفنون المختلفة، ككتابة البحوث، والقصة والقصيدة والرسم وغيرها، وإقامة مخيمات خلوية ورحلات كشفية، بالإضافة إلى إيجاد فرص عمل للعاطلين، كلها أساليب وأنشطة تساهم في القضاء على الفراغ والبطالة عند الشباب، وتساعد على بناء جيل قوي قادر على الوقوف في وجه الغزو الفكري والثقافي على أمتنا الإسلامية(٤٥). (٤٦).

والمدرسة يقع عليها أيضا إعادة صياغة الفرد المسلم تربوياً، فهي لها تأثير كبير على الأفراد في الجانب التعليمي والتربوي لا تمتلكه الأسر، ولا المؤسسات الاجتماعية الأخرى، فهي لها القدرة الكافية على تنشئة الأجيال وتربيتهم، ولها الأثر الكبير في التأثير عليهم، وغرس القيم الإسلامية والآداب الشرعية في نفوسهم، وإشعارهم بالانتماء إلى دينهم ومجتمعهم، وإكسابهم المهارات والفنون(٤٧).

والمسجد كذلك له الدور الأكبر في تنشئة الأجيال وتربيتهم، فليس هناك مكان أعظم ولا أفضل مستقراً ومقاماً من المسجد، فهو يتوفر فيه جميع الشروط المطلوبة للتنشئة الاجتماعية والنفسية السليمة؛ لما له من هدوء وخشوع وسكينة، تنتقل هذه السمات إلى نفسية الطفل والشاب والكهل، فتدخل إلى أنفسهم وشائج المحبة، والى قلوبهم الطمأنينة والأمان، والى عقولهم الأمل والثقة بالله، والوقت الآن قد حان؛ ليأخذ المسجد دوره في قيادة الأجيال دينياً وأخلاقياً وثقافياً واجتماعياً، كما كان في عصور الإسلام الزاهرة(٤٨).

والمسلم اليوم بأمس الحاجة إلى إعادة صياغته وبناءه من جديد، فالأسرة والمدرسة والمسجد والمجتمع، كلهم مطالبون بأخذ دورهم في عملية البناء؛ لأنَّ الإهمال الذي حصل للإنسان المسلم بعد الاستعمار العسكري والفكري الغربي على أمتنا، خلّف وراءه جيلاً يشعر بفقدان الكرامة، وضياع الحقوق، وسحق الذات واضمحلالها، والشعور بظلم مجتمعاتهم لهم، وهامشية العناية بهم من قبل المجتمع، وضياع الهوية، وغير ذلك من الإهمال الذي تعرّض له الإنسان المسلم(٤٩).

وأخيراً يقول عبد الكريم بكّار: ((إنَّنَا إذا لم ننجح في صياغة الإنسان المسلم صياغة جديدة؛ فليس من المرتجى أن نفوز في أي مجال آخر!))[٥٠].

- **المطلب الثاني: تفعيل الوحدة الإسلامية.**

لا يخفى على المتتبع أهمية الوحدة الإسلامية فهي فريضة من أعظم الفرائض وأهمها، وضرورة عقلية وواقعية يفرضها واقعنا المعاصر أهم من أي وقت مضى؛ لأنَّ أمتنا تمر بأضعف حالتها في ظل الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية، فالأمة الإسلامية إذا أرادت أن تكون أمة وسطاً قوية متماسكة قادرة على حماية نفسها ودينها وسيادتها وثرواتها، فليس أمامها إلا طريق الوحدة بأي ثمن، وبأي طريقة كانت[٥١].

- **الفرع الأول: الوحدة ضرورة شرعية وتاريخية:**

والآيات القرآنية والسنة النبوية التي تحث على الوحدة والتآخي والاعتصام بدين الله كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾[٥٢].

كما أكّد الباري ــ عز وجل ــ على الاعتصام بحبل الله وعدم التفرقة، حيث قال في كتابه الكريم: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾[٥٣].

وفي الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله ﷺ (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[٥٤].

كما أمر رسول الله ﷺ بلزوم الجماعة وعدم الخروج عليها، بل توعد المفارق للجماعة بقوله: (مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا، خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ)[٥٥].

وهذه النصوص وغيرها الكثير، تدل على أهمية وحدة المسلمين والتحذير من الفرقة. وإذا أرادت الأمة أن تقاوم هذا الفكر البربري، أو تنجح في بناء علاقة متوازنة محترمة مع غير المسلمين، فلا بد من تقوية العلاقة بين المسلمين فيما بينهم، على مختلف مذاهبهم وتوجهاتهم الفكرية، فإذا لم نجتمع نحن المسلمون على الثوابت ولم يعذر بعضنا بعضاً في المتغيرات الاجتهادية المختلف فيها؛ فحينئذ لا يكون لنا قوة ووزن مع الآخر[٥٦].

وبعد أن جرّب المسلمون كل النظم الغربية والتكتلات القومية والوطنية والإقليمية، التي لم تغنِ لهم شيئاً، ولم تقدم لهم النهضة المنشودة، تعالت الأصوات وارتفعت منادية بالوحدة

الإسلامية من جديد، وبالعودة إلى الإسلام والى العقيدة الإسلامية الجامعة، التي لا غنى لها عنها إذا أردنا كسر الهيمنة الغربية(٥٧).

لذا لابد للمسلمين اليوم أن يترفّعوا عن المسميات والجنسيات والقوميات وغيرها، ويتحدوا ككتلة واحدة في مواجهة ومقاومة الهيمنة الغربية الساعية إلى فرض التبعية والدونية على عالمنا الإسلامي، كما هم يفعلوا عندما يواجهونا صفاً واحداً وملة واحدة، فقد قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾(٥٨).

وهذه الحقيقة تكرّرت في التاريخ القديم والمعاصر، كما فعل اليهود ــ أهل الكتاب ــ مع المشركين الجاهلين الوثنيين في غزوة الأحزاب للقضاء على الدولة الإسلامية الفتية، حتى شهدوا أنَّ هؤلاء الكفار أهدى من المسلمين(٥٩).

وفي هذا قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾(٦٠).

والتاريخ الحديث يثبت أنَّهم ملة واحدة في مواجهة المسلمين، وما يحدث اليوم من تحالف الصهيونية العالمية المتحالفة بين الغرب وإسرائيل وقوى أخرى، تتحالف وتتكاتف لتدمير العالم الإسلامي ولاسيما الشرق الأوسط، وذلك بتفجير المنطقة وتفتيتها، من خلال خلق الفوضى الخلاقة، ومن أجل إقامة مشروع إسرائيل الكبرى، وما يسمّى سياسياً «الشرق الأوسط الكبير» وللهيمنة على المنطقة في ظل الوضع المترهل في المنطقة، وعدم وجود نظام إسلامي موحد يصد أطماعهم(٦١).

ومع الأسف فالأمة الإسلامية اليوم رغم عدد المسلمين فيها الذي يبلغ ما يقارب المليار مسلم، إلا أنَّ حالها اليوم وكما وصفه محمد رشيد رضا: ((بلادها منهوبة وأموالها مسلوبة تتغلب الأجانب على شعوب هذه الأمة شعبًا شعبًا، ويتقاسمون أراضيها قطعة بعد قطعة، ولم يبق لها كلمة تسمع ولا أمر يطاع، حتى أنَّ الباقين من ملوكها يصبحون كل يوم في مُلمَّة، ويمسون في كربة مدلهمة، ضاقت أوقاتهم عن سعة الكوارث، وصار الخوف عليهم أشد من الرجاء لهم))(٦٢).

ولهذا فإنَّ الغرب سعى ويسعى دائماً إلى عدم تحقق الوحدة الإسلامية؛ لكي لا يكون

هناك كيان يهدد هيمنتها على العالم، فالدولة الغربية وأمريكا بوصفها قوى عظمى تعتبر الوحدة الإسلامية تحدياً لها، وإنَّ حلم العولمة والهيمنة اللبرالية سوف ينتهي بمجرد وجود وحدة إسلامية، فالغرب لم يستطع تحقيق حلمه بالهيمنة والسيادة على العالم إلا بسقوط الخلافة الإسلامية، بعد ما تمكّن الغرب من تفتيت الدولة العثمانية، والذي مكّنه من السيطرة على المنطقة العربية والإسلامية(٦٣).

- **الفرع الثاني: أهمية الوحدة وطرق تكوينها:**

إنَّ تحرير العالم الإسلامي من التبعية والهيمنة الغربية والصهيونية، يعني قيام حضارة إسلامية تحرّر العالم؛ لأنَّ الحضارة الغربية استعمرته، تلك هي المعادلة التي تخشاها الدول المسيطرة على العالم، ولهذا هي عملت على إجهاض أي مشروع يقوم على الوحدة الإسلامية، وذلك بتسكين الحركات الإسلامية داخل حدودها، ومواجهتها بمختلف الأشكال، وحصرها في نطاق قطري، وما قيام دولة الكيان الصهيوني في فلسطين إلا لمنع وحدة الأمة الإسلامية، وتفتيتها إلى دويلات قطرية، وفي المقابل قيام الوحدة الإسلامية يعني نهاية المشروع الصهيوني(٦٤).

ولهذا فإن أردنا مقاومة ومواجهة الهجمة الغربية الصهيونية على عالمنا الإسلامي، فلابد من تحقيق القوة الذاتية بالوحدة الإسلامية، ولاسيما إذا علمنا أنَّ الشعوب الإسلامية اليوم تحن إلى وحدة جهودها، وتضامنها فيما بينها، وتجميع قِواها وَلَمِّ شتاتها، فما زال المسلمون يشعرون بآلام المسلمين في أرجاء العالم بوصفه جزءاً من الأمة الإسلامية، وهذا الشعور من قبل المسلمين لابد أن يكون دافعاً إلى تحقيق التضامن والوحدة بين أقطار العالم الإسلامي، بتوحيد الجهود والتكامل الثقافي والاقتصادي والسياسي والأمني فيما بينهم، مما يجعلهم أقدر على القيام بدور فاعل في التصدي للهيمنة الغربية، وترسيخ قواعد السلام والأمن في العالم كله(٦٥).

إنَّ المرور إلى الآخر لا يكون إلا عبر القوة الذاتية بتفعيل الوحدة الإسلامية، ولا تتم هذه الوحدة إلا بأهم الطرق الآتية:

١-الولاء ونصرة المؤمنين: وتعني الولاء لله ولرسوله وللمسلمين وجماعتهم، وذلك بأن يكون المؤمن محباً للمؤمنين، وأن يحب نصرتهم على غيرهم، ولا يُؤثِر عليهم أحدا غيرهم، وأن يسعى إلى نصرتهم عند الحاجة إليه، فالولاء: هو الحب والنصرة والتعاون والأخوة والوقوف

مع المسلمين موقفاً ثابتاً[٦٦].

فمن واجب المسلم موالاة المؤمنين ومعاداة أعداءهم، وبغضهم، والبراء منهم، وعدم إظهار المحبة لهم، فقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٦٧].

كما حثَّ سبحانه على موالاة المؤمنين ومحبتهم في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٦٨].

فالمناصرة للمسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان في دينهم ودنياهم، والتألم لهم والسرور معهم، والنصح لهم والمحبة الخير لهم وعدم إيذاءهم وغشهم وخديعتهم، وتوقيرهم واحترامهم وعدم الانتقاص منهم، والوقوف معهم في السراء والضراء، وزيارتهم والاجتماع معهم، واحترام حقوقهم، والرفق بهم، والدعاء والاستغفار لهم، كلها من باب الموالاة للمؤمنين التي يجب على المسلم الالتزام بها[٦٩].

٢-تحقيق الأخوة الإيمانية: إنَّ الإسلام جعل الأخوة الإيمانية أقوى رابطة تجمع المؤمنين به، والمنتسبين إليه، حتى جعل الأخوة معنى من معاني الإيمان، بل هي أكمل معانيه[٧٠].

وفي هذا قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٧١].

وقال رسول الله ﷺ: (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[٧٢].

فإنَّ ارتباط المسلم بإمته الإسلامية وبإخوانه المسلمين يفوق ارتباطه بالقبيلة والعشيرة، والجنس واللون، وغيرها من المسمّيات، فالعقيدة الإسلامية هي الرابطة الجامعة للمسلمين، ولذلك فقد شرع الله ــ تعالى ــ كل ما يقوي وحدة المسلمين، كتحريم الغيبة والنميمة والعصبية والغل والحقد والتنازع على السلطة، كما حرّم التدابر والهجران والاحتكار وأن يخطب المسلم على خطبة أخيه والتنابز بالألقاب والتجسس وغيرها[٧٣].

والأخوة الإيمانية في الإسلام ليست شعاراً يرفع، بل هو واقع مجسّد تترتب عليه آثار، الجسد

الواحد واليد الواحدة، والتواضع والذلة المتبادلة بين المؤمنين، ووحدة الصف، والتراحم ورعاية الحقوق، وكف الأذى، وغيرها من الآثار العظيمة المترتبة على هذه الأخوة، والآيات والاحاديث النبوية كثيرة تدل على هذه المعاني العظيمة، وعلى هذا جرت تربية رسول الله ﷺ للصحابة الكرام، وعليه سار الخلفاء الراشدون «رضوان الله عليهم»[٧٤].

٣-استثمار عوامل وحدة الأمة من جديد. من خلال:

أ-العامل الجغرافي: موقع العالم الإسلامي ووحدة أراضيه، يحتم عليها أن تعمل اتحاداً مشتركاً يرفع من شأن الأمة، وذلك بإقامة أحلافٍ عسكرية، وأسواقٍ مشتركة، واتحاد المنظمات المختلفة في أراضيها، وغيرها من الأمور الواجب على الأمة اتخاذها في تفعيل هذا الاتحاد، كما فعل الغرب «بالاتحاد الأوربي» رغم الاختلاف فيما بينهم، لكنهم اتَّحدوا، فما الذي يعوق أمة التوحيد عن تحقيق هذا الاتحاد[٧٥].

ب- وحدة الفكر والعقيدة: تعد العقيدة الإسلامية هي اقوى الروابط التي تجمع المسلمين والتي توحدهم على مدى التاريخ، وإنَّ الإسلام ينظر إلى المسلمين أمة واحدة تجمعهم رسالة التوحيد، كما اعتبر الإسلام أنَّ أي مسلم في أي بلد إسلامي هو مواطن حقيقي، ورفض مفهوم القوميات والجنسية الخاصة والحدود الفاصلة في أي بلد معين، ورأى أنَّ ذلك يتعارض مع عالمية الإسلام وعمومه كدين سماوي للبشرية جمعاء[٧٦].

والوحدة في العقيدة تستوجب تحريم الاختلاف في الثوابت، وجمع الأمة على كلمة التوحيد، وفي هذا يقول علي القره داغي: ((إنَّ الإسلام كما هو دين التوحيد في العقيدة، فهو كذلك دين توحيد الأمة، فهو دين كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة. بل إنَّ الإسلام ينطلق من توحيد الله المعبود بحق إلى توحيد العابدين ... ولذلك وحّد قبلتهم وأركان دينهم، ومرجعيّتهم «الكتاب والسنة))[٧٧].

ج- وحدة العبادة: تعتبر العبادة من الآثار العظيمة في توحيد الأمة الإسلامية وتقوية روابط الأخوة بينهم، فاجتماع المسلمين في الصلاة في مكان واحد وصف واحد متجهين لقبلة واحدة، ويصومون وفق نظام دقيق في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد، ويحجّون في صعيد واحد لا فرق بين رئيس ومرؤوس، كبير وصغير، غني وفقير، كلها تعطي المسلمين قوة وتماسك، ولحمة واحدة، وآثاراً عظيمة وجمة لا تعد ولا تحصى، بالإضافة إلى العبادات الأخرى التي

توحد وتقرّب المسلمين بعضهم ببعض[٧٨].

د- وحدة التاريخ: ومن ضمن عوامل وحدة المسلمين هو تاريخهم المليء بالعزة والكرامة، فالسيرة النبوية الشريفة، وسيرة الخلفاء الراشدين، ومن جاء بعدهم من الأئمة والعلماء والقادة الذين قادوا الأمة إلى عزها ومجدها بالوحدة الإسلامية المنشودة، يمكن أن يكون هذا التاريخ المجيد القاعدة الصلبة التي تنطلق منها الأمة إلى الوحدة الإسلامية[٧٩].

ه-وحدة التشريع: يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما الأساس اللذان يقوم عليهما التشريع، وتؤخذ الأحكام منهما في جميع نواحي الحياة التعبدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والعسكرية، مما يحقق وحدة الأمة الإسلامية في الفكر والثقافة والاتجاه، وهي من الأسس الهامة التي لا تقوم للأمة الإسلامية بغيرها قائمة[٨٠].

و-وحدة اللغة: إنَّ من ضمن الاتحاد والإخاء والوحدة بين الناس وصيرورتهم أمة واحدة هي اللغة المشتركة فيما بينهم؛ لأنَّها تساعدهم على التعارف والتآلف والتعاون، وهذه الأمنيّة حققها الإسلام؛ وذلك بجعل لغة القرآن هي اللغة المشتركة بين المسلمين، فهي تعتبر مصدر وحدة الأمة الإسلامية، ومصدر فَهْم كتاب الله وسنة رسوله، وهي مناط سيادة الأمة وسعادتها في الدنيا والآخرة[٨١].

ز- وحدة العادات والتقاليد: يعتبر الرسول ﷺ القدوة الحسنة لكل المسلمين، الأمر الذي أدّى إلى وحدة السلوك والآداب عند المسلمين، فوحدة الأخلاق الأساسية للأمة واحدة، كالصبر والرحمة والصدق وصلة الرحم ومعاونة الجار وتوقير الكبير والعطف على الصغير وتبادل الزيارات في الأعياد[٨٢].

٤-الحقوق المتقابلة. إنَّ الإسلام جعل من الأمة الإسلامية أمة متقابلة في الحقوق والواجبات، فالمسلم لا يمكن أن يبحث عن حقه دون تأدية واجبه، حيث إنَّ النظرة الإسلامية تقوم على الخيرية لا على الأنانية، بحيث ينسى الإنسان نفسه من أجل الآخرين، وهذا يتوافق مع الالتزام والتكليف الأخلاقي الإسلامي[٨٣].

حيث يقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[٨٤].

٥-المساواة: من أعظم القواعد التي أرساها الإسلام هي المساواة بين الناس كافة، فلا فرق بين العناصر والأجناس، والأسر والبيوتات، والبلاد والأوطان، فالدين الإسلامي مشاع وثروة مشتركة لكل المسلمين، وليس فيه احتكار لجنس معين مثل اليهود، فليس لشعب دون شعب ولا نسل دون نسل[٨٥].

حيث جعل الإسلام ((جميع الأجناس البشرية، وجميع الألوان، وجميع اللغات أن تجتمع في حمى الإسلام، وفي ظل نظامه الاجتماعي، وهي تحس آصرة واحدة تربط بينها جميعاً، آصرة الإنسانية، التي لا تفرق بين أسود وأبيض، ولا بين شمالي وجنوبي، ولا بين شرقي وغربي، لأنَّهم جميعا يلتقون عند الرابطة الإنسانية الكبرى))[٨٦].

وجعل ميزان التفاضل والتفاوت بين المسلمين يكون على أساس التقوى والعمل الصالح، حيث قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[٨٧].

٦-العدل: يعتبر الإسلام دين العدالة في كل شيء، حيث إنَّ الإسلام دائماً يؤكّد على معاني العدل وضرورة الالتزام به، والنهي عن الظلم وضرورة تجنبه، وما يدل على أهمية العدل بالإسلام ورود آيات كثيرة فيه[٨٨].

فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[٨٩].

ولقد كان المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام قائماً على معاني العدل والالتزام به، ولم يكن هناك ظلم ولا إجحاف، وإنَّما كان هناك عدل صارم يتساوى فيه الشريف والوضيع[٩٠].

وتجسّدت هذه العدالة في قول النبي ﷺ عندما أراد أسامة بن زيد ((رضي الله عنه)يشفع للمخزومية التي سرقت، حيث قال: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[٩١].

٧-الشورى: من ضمن قواعد تفعيل وحدة الأمة الإسلامية، هو مبدأ الشورى التي لا مناص من ترسيخها وتفعيلها في نواحي الحياة كافة، في الأسرة والمدرسة والدولة، ومشاركة المسلمين في الشورى فيما بينهم في رسم مصيرهم وحاضرهم ومستقبلهم[٩٢].

وهي من الضرورات التي أكّد عليها القرآن، حيث قال تعالى: ﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾[٩٣]. وقال تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾[٩٤].

وقد قام رسول الله ﷺ بمشاورة أصحابه في بدر، وأحُد، والخندق، والفتح، وغيرها من المواقف الكثيرة التي استشار فيها النبي ﷺ أصحابه الكرام؛ وذلك لتعليمهم هذا المبدأ العظيم وأهميته للأمة الإسلامية[٩٥].

٨-ضرورة قبول الآخر من خلال التعددية: مقاومة الفكر الاستعلائي والاقصائي عند الغرب، يأتي من اعتراف بعضننا ببعض الآخر في الاختلافات؛ وذلك بالاعتراف بالتعددية المشروعة في الفكر وحتى في بعض مجالات العقيدة، والتي اعترفت بها حضارتنا الإسلامية في السابق، حيث وسع صدرها للاختلافات الفقهية والمدارس المتنوعة دون حرج [٩٦].

والاعتراف بالآخر وبالاختلاف ضرورة ورحمة للأمة، وسعة عليها، ولهذا كان صحابة رسول الله ﷺ يختلفون في أمور جزئية كثيرة، ولم يكن ذلك الاختلاف عاملاً في فرقتهم واختلافهم، بل كان هذا الاختلاف ثراءً ورصيداً للأمة، وكذلك باختلافهم أعطوا للأمة فرصةً للاختيار من أقوالهم واجتهاداتهم، كما كان اختلافهم سنة لنا في القضايا الاجتهادية، وظلوا أخوة متحابين[٩٧].

كما إنَّ الإسلام حثَّ على الاختلاف في الفروع وبعض الأصول، وجعلها ضرورة ورحمة وسعة، فهو في المقابل ذم الاختلاف الذي يؤدي إلى البغي واتباع الهوى، والاختلاف الذي يؤدّي إلى التنازع وتفرق الكلمة وتعادي الأمة[٩٨].

وقد حذّر سبحانه في آيات كثيرة من هذا الاختلاف المذموم الذي يؤدّي إلى التفرقة والتنازع أشد التحذير، حيث قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[٩٩]. وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١٠٠].

فالأمة الإسلامية مطالبة اليوم في هذه الأوقات العصيبة في تاريخها إلى البحث عن المشتركات وهي كثيرة جداً، فجميع الطوائف والمذاهب الإسلامية تشترك في أصول العقيدة من الإيمان وأركانه، والأركان الخمسة للإسلام، والقبلة الواحدة، والمصحف الواحد، والعدو المشترك، والمصالح المشتركة، حيث الأمة متفقة على أنَّ الصهيونية والصليبية والعلمانية والإلحاد والتحلل

الجنسي أشد أعدائها، كما إنَّ قضية «فلسطين والقدس» هي قضية الأمة الرئيسة، والتي يتفق الجميع على الاستعداد للتضحية من أجلها، والمسلمون يعلمون أنَّ أعدائهم لا يفرّقون بينهم، فقد جعلوهم في سلة واحدة[١٠١].

وبعد هذا ((هل يحق لنا أن نحلم بعالم عربي وإسلامي، تتعدّد دوله وشعوبه، وتتنوّع انتماءاته، وتشكيلاته العسكرية، وتتّحِد مصالحه الدنيوية أو تتقارب؟ هل نملك القدرة على أن نقبل بالانتساب المجرّد، ونعلن حرباً ضارية لا تتوقف على كل ألوان التعصب والعنصرية والأنانية؛ أنانية الذات، أو أنانية الجماعة والفريق الخاص؟ وهي لا تقل خطورة وإثماً عن قسيمتها))[١٠٢].

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

- ينظر: الطريق إلى اليقظة الإسلامية، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة ــ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ص٢٢٨.
- ينظر: الموسوعة الإسلامية العربية ــ التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ٨/ ١١٤.
- ينظر: بحث العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، صالح حسين سليمان الرقب، بحث منشور في موقع صالح حسين الرقب، www.drsregeb.com، ص٩.
- الطريق إلى اليقظة الإسلامية، محمد عمارة، ص٢٢٩. نقلا عن: مجموعة رسائل الأمام الشهيد حسن البنا، طبعة دار الشهاب، القاهرة، ص١٣٧ــ ١٣٩.
- المصدر نفسه، ص١١ــ ١٢.
- ينظر: النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي، محمد عوض الهزايمة، ص١٢٦.
- ينظر: الموسوعة الإسلامية ــالتربية وبناء الأجيال، أنور الجندي، ٨/ ١٥٤ــ ١٥٥.
- ينظر: بناء الأجيال، عبد الكريم بكار، سلسة تصدر عن مجلة البيان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـــ ٢٠٠٢م، ص٢٠.
- ينظر: قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد عاشور وآخرون، ص ٢٦٩.
- ينظر: قضايا دولية، محمد عوض الهزايمة، ص٢٩٤.
- ينظر: قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد عاشور وآخرون، ص٢٧٠.
- سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.
- سورة النحل، من الآية: ٣٦.
- أضواء حول الثقافة الإسلامية، أحمد عبد الرحيم السّايح، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م، ص١٣٦.
- ينظر: العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢٤، ١٩٩٥م، ص١٠١.

- ينظر: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، رأفت فريد سويلم، دار ابن الجوزي ــ درب الأتراك، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م، ص١٦٣.
- أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية ــ دراسة تأصيلية، يحيى ضاحي شنطاوي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، إربد، الأردن، المجلد ٣٧، العدد١، ٢٠١٠، ص٨١.
- سورة الأحزاب، الآية:٢١.
- سورة الحشر، الآية: ٧.
- ينظر: المنهج الإسلامي لبناء المسلم المعاصر، زكريا عابدين عثمان محمد، رسالة ماجستير من المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٢ــ ١٤٠٣هـ، ص٢٢٢.
- ينظر: المنهج الإسلامي لبناء المسلم المعاصر، زكريا عابدين، ص٢٢٤.
- ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، محسن عبد الحميد، دار المنارة، جدة، السعودية، ط١، ١٩٨٩م، ص١٣٢.
- التربية الإسلامية هي الاطار الحقيقي للتعلم، أنور الجندي، سلسة على طريق الأصالة الإسلامية (١٠)، دار الأنصار، القاهرة، ص٢٠ــ ٢١.
- ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، محسن عبد الحميد، ص١٣٥.
- سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
- ينظر: الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، مجموعة من الباحثين، أبحاث ووقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية لشباب الإسلامي المنعقدة في الرياض من ٢٠ــ ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ الموافق من ١٨ــ ٢٥ مارس ١٩٧٩م، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٩٨٥م، ص٢٠٣.
- سورة العلق، الآيات:١ – ٥.
- سورة المجادلة، من الآية:١١.
- سورة الزمر، من الآية: ٩.
- رواه مسلم في صحيحه، باب فضل الاجتماع على تلاوة القران، رقم الحديث ٦٩٥٢،

٨/ ٧١.

ينظر: مجلة ينابيع، واقع القراءة في الوطن العربي، ناصر جاسر الأغـا، العدد ٣، ص٤٩ــ ٥٠.

- www.qou.edu/arabic/publicRelation/yanabi3/no_3/sub_20.pdf

- ينظر: بناء الأجيال، عبد الكريم بكّار،ص١٤.
- ينظر: المثل الأعلى للشباب المسلم، أنور الجندي، سلسة رسائل إلى الشباب المسلم (٢)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٤٢ــ ٤٣.
- ينظر: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، يوسف القرضاوي، ص١٤٠.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ــ محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م، (د، م)، باب في لبس الشهرة، رقم الحديث ٤٠٣١، ٦/ ١٤٤. وقال الحافظ: أخرجه أبو داود بسند حسن. في كتاب: أَنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، لأبي حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، تحقيق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، باب حرف الميم، رقم الحديث ٣٥٦١، ٧/ ٤٩٧٨.
- ينظر: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، يوسف القرضاوي، ص٢٠٩.
- ينظر: شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت، ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م، ص٦٢ــ ٦٣.
- نصائح وتوجيهات للشباب المسلم، لأبي الحسن علي الحسيني الندوي، إعداد: عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق ــ بيروت، ط١، ١٤٢٠ــ ١٩٩٩م، ص٦٨.
- ينظر: أثر السنة في بناء الشخصية الإسلامية، يحيى ضاحي، ص٨٤ ــ ٨٥.

- سورة التوبة، الآية : ١٠٥.
- سورة الملك، الآية : ٢.
- رواه الأمام أحمد، مسند الأمام أحمد بن حنبل، باب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث ١٢٩٨١، ٢٠/ ٢٩٦. علق عليه شعيب الأرناؤوط، بقوله: الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم.
- ينظر: حول تشكيل العقل المسلم، عماد الدين خليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٦)، هيرندن ــ فيرجينيا ــ الولايات المتحدة الأمريكية، ط٤، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م، ص١٣٦.
- ينظر: انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة، خالد الجريسي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م، ص٧٠ــ ٧١.
- ينظر: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ص١٧٦.
- ينظر: انحراف الشباب، خالد الجريسي، ص٧٣ــ ٧٤.
- ينظر: الإسلام والطفل، عبد السلام الدويبي، دار الملتقى للطباعة والنشر، قبرص، ١٩٩٣، ص٩٥.
- ينظر: أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير -رضي الله عنه- وتطبيقاته التربوية، عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، أطروحة للماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٣ــ ١٤٣٤هـ، ص١٠٥.
- ينظر: نحو تربية إسلامية، حسن الشرقاوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٣م، ص٢٨٥ــ ٢٨٦.
- من أجل انطلاقة حضارية شاملة ــ أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ص ٩٨.
- ينظر: من أجل انطلاقة حضارية شاملة، عبد الكريم بكّار، ص٩٩.
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٥.

- سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.
- سورة آل عمران، من الآية: ١٠٣.
- رواه مسلم في صحيحه، باب مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، رقم الحديث ٦٦٧٨، ٨/ ٢٠.
- رواه الأمام أحمد في مسنده، باب حديث أبي ذر الغفاري ﷺ، رقم الباب ٢١٥٦١، ٣٥/ ٤٤٥. علّق عليه شعيب الأرناؤوط بقوله: ((صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان)).
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٦.
- ينظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، جميل عبد الله، ص٦٢٧ــ ٦٢٨.
- سورة الأنفال، الآية: ٧٣.
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٦.
- سورة النساء، الآية: ٥١.
- ينظر: المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية، فاخر أحمد شريتح، الجامعة الإسلامية، عزة، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، ١٤٢٦هـــ ٢٠٠٥م، ص٢٥٥.
- ميزان الإيمان وسلم الأمم، مجلة المنار، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، ومجموعة من المؤلفين، ٣/ ٤٣٣.
- ينظر: الإسلام الجديد... مشروع بلا خلافة، رفيق حبيب، مجلة الوعي، العدد ٢٧٩، السنة الرابعة والعشرون، ربيع الثاني، ١٤٣١هـــ نيسان ــ أيار ٢٠١٠م، ص٩.
- ينظر: المصدر نفسه، ص١٠.
- ينظر: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، محمد عمارة وآخرون، تقديم وإشراف: محمود حمدي زقزوق، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٦٤١.
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٨.
- سورة الممتحنة، الآية: ١.
- سورة المائدة، الآيات: ٥٥ ــ ٥٦.

- ينظر: الولاء والبراء في الإسلام، صالح فوزان الفوزان، مركز البحث العلمي، جمعية دار الكتاب والسنة، لواء غزة، فلسطين، ص٩ــ ١٢.
- ينظر: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، يوسف القرضاوي، ص٧٩.
- سورة الحجرات، الآية:١٠.
- رواه البخاري في صحيحه، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث ١٣، ١/ ١٢.
- ينظر: المجتمع الإسلامي المعاصرــ المدخل، جمال عبد الهادي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١، ١٩٩٥م، ص٤٤.
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٨ــ ٢٢.
- ينظر: المجتمع الإسلامي، جمال عبد الهادي، ص٤٠.
- ينظر: معلمة الإسلام، أنور الجندي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـــ ١٩٨٩م، ١/ ٥٣٠.
- نحن والآخر، علي القره داغي، ص٢٥.
- ينظر: العبادة وأثرها في سلوك المسلم، ظاهر فيصل بديوي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، بغداد، العدد ٥، ص٣٤٠.
- ينظر: المجتمع الإسلامي، جمال عبد الهادي، ص٤٠ــ ٤١.
- ينظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، جميل عبد الله، ١/ ١٠.
- ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـــ ٢٠٠٥م، ص١٩٠.
- ينظر: المجتمع الإسلامي المعاصر، جمال عبد الهادي، ٤٠ــ ٤٢.
- ينظر: قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصرــ مستخلصات أفكار ندوات ومحاضرات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، محمد عاشور مهدي وآخرون، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، (١٦)، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٦٤.

- سورة الحشر، الآية: ٩.
- ينظر: الإسلام أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، أبو الحسن الندوي، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ص٣١ ـ ٣٢.
- نحو مجتمع إسلامي، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٧، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، ص٩٣.
- سورة الحجرات، الآية: ١٣.
- ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص١١٠ ـ ١١١.
- سورة النحل، الآية: ٩٠.
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص١١١.
- رواه البخاري في صحيحه، باب حديث الغار، رقم الحديث ٣٤٧٥، ٤/ ١٧٥.
- كيف نختلف، سلمان بن فهد العودة، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ، ص١٢٩.
- سورة آل عمران، من الاية: ١٥٩.
- سورة الشورى، من الآية: ٣٨.
- كيف نختلف، سلمان العودة، ص١٢٩.
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص٢٦.
- ينظر: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذوم، يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م، ص٥٠ ـ ٥١.
- ينظر: المصدر نفسه، ص٦٤ ـ ٦٥.
- سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.
- سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
- ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص٢٦.
- كيف نختلف، سلمان العودة، ص٣٨ ـ ٣٩.

❊ ❊ ❊

الهوامش

١. ينظر: الطريق إلى اليقظة الإسلامية، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة ــ بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ص٢٢٨.

ينظر: الموسوعة الإسلامية العربية ــ التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م، ٨/ ١١٤.

٢. ينظر: بحث العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، صالح حسين سليمان الرقب، بحث منشور في موقع صالح حسين الرقب، www.drsregeb.com، ص٩.

٣. الطريق إلى اليقظة الإسلامية، محمد عمارة، ص٢٢٩. نقلا عن: مجموعة رسائل الأمام الشهيد حسن البنا، طبعة دار الشهاب، القاهرة، ص١٣٧ــ ١٣٩.

٤. المصدر نفسه، ص١١ــ ١٢.

٥. ينظر: النزعة الاستعلائية في الفكر الغربي، محمد عوض الهزايمة، ص١٢٦.

٦. ينظر: الموسوعة الإسلامية ــالتربية وبناء الأجيال، أنور الجندي، ٨/ ١٥٤ــ ١٥٥ .

٧. ينظر: بناء الأجيال، عبد الكريم بكار، سلسة تصدر عن مجلة البيان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٢م، ص٢٠.

٨. ينظر: قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد عاشور وآخرون، ص ٢٦٩.

٩. ينظر: قضايا دولية، محمد عوض الهزايمة، ص٢٩٤.

١٠. ينظر: قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر، محمد عاشور وآخرون، ص٢٧٠.

١١. سورة الأنبياء، الآية: ٢٥.

١٢. سورة النحل، من الآية: ٣٦.

١٣. أضواء حول الثقافة الإسلامية، أحمد عبد الرحيم السّايح، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م، ص١٣٦.

١٤. ينظر: العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢٤، ١٩٩٥م، ص١٠١.

١٥. ينظر: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، رأفت فريد سويلم، دار ابن الجوزي ــ درب الأتراك، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م، ص١٦٣.

١٦. أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية ــ دراسة تأصيلية، يحيى ضاحي شنطاوي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، إربد، الأردن، المجلد ٣٧، العدد١، ٢٠١٠، ص٨١.

١٧. سورة الأحزاب، الآية:٢١.

١٨. سورة الحشر، الآية: ٧.

١٩. ينظر: المنهج الإسلامي لبناء المسلم المعاصر، زكريا عابدين عثمان محمد، رسالة ماجستير من المعهد العالي للدعوة الإسلامية، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٢ــ ١٤٠٣هـ، ص٢٢٢.

٢٠. ينظر: المنهج الإسلامي لبناء المسلم المعاصر، زكريا عابدين، ص٢٢٤.

٢١. ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، محسن عبد الحميد، دار المنارة، جدة، السعودية، ط١، ١٩٨٩م، ص١٣٢.

٢٢. التربية الإسلامية هي الاطار الحقيقي للتعلم، أنور الجندي، سلسة على طريق الأصالة الإسلامية (١٠)، دار الأنصار، القاهرة، ص٢٠ــ ٢١.

٢٣. ينظر: الإسلام والتنمية الاجتماعية، محسن عبد الحميد، ص١٣٥.

٢٤. سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

٢٥. ينظر: الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم، مجموعة من الباحثين، أبحاث ووقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية لشباب الإسلامي المنعقدة في الرياض من ٢٠ــ ٢٧ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ الموافق من ١٨ــ ٢٥ مارس ١٩٧٩م، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٩٨٥م، ص٢٠٣.

٢٦. سورة العلق، الآيات:١ - ٥.

٢٧. سورة المجادلة، من الآية:١١.

٢٨. سورة الزمر، من الآية: ٩.

٢٩. رواه مسلم في صحيحه، باب فضل الاجتماع على تلاوة القران، رقم الحديث ٦٩٥٢، ٨/ ٧١.

٣٠. ينظر: مجلة ينابيع، واقع القراءة في الوطن العربي، ناصر جاسر الأغا، العدد ٣، ص٤٩ــ ٥٠.
www.qou.edu/arabic/publicRelation/yanabi3/no_3/sub_20.pdf

٣١. ينظر: بناء الأجيال، عبد الكريم بكّار،ص١٤.

٣٢. ينظر: المثل الأعلى للشباب المسلم، أنور الجندي، سلسة رسائل إلى الشباب المسلم (٢)، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٤٢ــ ٤٣.

٣٣. ينظر: الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، يوسف القرضاوي، ص١٤٠.

٣٤. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ــ محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م، (د، م)، باب في لبس الشهرة، رقم الحديث ٤٠٣١، ٦/ ١٤٤. وقال الحافظ: أخرجه أبو داود بسند حسن. في كتاب: أَنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، لأبي حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، تحقيق: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، باب حرف الميم، رقم الحديث ٣٥٦١، ٧/ ٤٩٧٨.

٣٥. ينظر: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، يوسف القرضاوي، ص٢٠٩.

٣٦. ينظر: شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، أنور الجندي، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت، ١٣٩٨هـ ــ ١٩٧٨م، ص٦٢ــ ٦٣.

٣٧. نصائح وتوجيهات للشباب المسلم، لأبي الحسن علي الحسيني الندوي، إعداد: عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق ــ بيروت، ط١، ١٤٢٠ــ ١٩٩٩م، ص٦٨.

٣٨. ينظر: أثر السنة في بناء الشخصية الإسلامية، يحيى ضاحي، ص٨٤ ــ ٨٥.

٣٩. سورة التوبة، الآية : ١٠٥.

٤٠. سورة الملك، الآية : ٢.

٤١. رواه الأمام أحمد، مسند الأمام أحمد بن حنبل، باب أنس بن مالك رضي الله تعالى

عنه، رقم الحديث ١٢٩٨١، ٢٠/ ٢٩٦. علق عليه شعيب الأرناؤوط، بقوله: الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم.

٤٢. ينظر: حول تشكيل العقل المسلم، عماد الدين خليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٦)، هيرندن ــ فيرجينيا ــ الولايات المتحدة الأمريكية، ط٤، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م، ص١٣٦.

٤٣. ينظر: انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة، خالد الجريسي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م، ص٧٠ــ ٧١.

٤٤. ينظر: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ص١٧٦.

٤٥. ينظر: انحراف الشباب، خالد الجريسي، ص٧٣ــ ٧٤.

٤٦. ينظر: الإسلام والطفل، عبد السلام الدويبي، دار الملتقى للطباعة والنشر، قبرص، ١٩٩٣، ص٩٥.

٤٧. ينظر: أسلوب الحوار من خلال سيرة مصعب بن عمير -رضي الله عنه- وتطبيقاته التربوية، عدنان بن سليمان بن مسعد الجابري، أطروحة للماجستير في التربية الإسلامية بقسم التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٣ــ ١٤٣٤هـ، ص١٠٥.

٤٨. ينظر: نحو تربية إسلامية، حسن الشرقاوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٣م، ص٢٨٥ــ ٢٨٦.

٤٩. من أجل انطلاقة حضارية شاملة ــ أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤٣٢هـ ــ ٢٠١١م، ص ٩٨.

٥٠. ينظر: من أجل انطلاقة حضارية شاملة، عبد الكريم بكّار، ص٩٩.

٥١. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٥.

٥٢. سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

٥٣. سورة آل عمران، من الآية: ١٠٣.

٥٤. رواه مسلم في صحيحه، باب مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، رقم الحديث ٦٦٧٨،

٨/ ٢٠.

٥٥. رواه الأمام أحمد في مسنده، باب حديث أبي ذر الغفاري ﷺ، رقم الباب ٢١٥٦١، ٣٥/ ٤٤٥. علّق عليه شعيب الأرناؤوط بقوله: ((صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة خالد بن وهبان)).

٥٦. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٦.

٥٧. ينظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، جميل عبد الله، ص٦٢٧ــ ٦٢٨.

٥٨. سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

٥٩. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٦.

٦٠. سورة النساء، الآية: ٥١.

٦١. ينظر: المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية، فاخر أحمد شريتح، الجامعة الإسلامية، عزة، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، ١٤٢٦هـــ ٢٠٠٥م، ص٢٥٥.

٦٢. ميزان الإيمان وسلم الأمم، مجلة المنار، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، ومجموعة من المؤلفين، ٣/ ٤٣٣.

٦٣. ينظر: الإسلام الجديد... مشروع بلا خلافة، رفيق حبيب، مجلة الوعي، العدد ٢٧٩، السنة الرابعة والعشرون، ربيع الثاني، ١٤٣١هـــ نيسان ــ أيار ٢٠١٠م، ص٩.

٦٤. ينظر: المصدر نفسه، ص١٠.

٦٥. ينظر: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، محمد عمارة وآخرون، تقديم وإشراف: محمود حمدي زقزوق، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٦٤١.

٦٦. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٨.

٦٧. سورة الممتحنة، الآية: ١.

٦٨. سورة المائدة، الآيات: ٥٥ ــ ٥٦.

٦٩. ينظر: الولاء والبراء في الإسلام، صالح فوزان الفوزان، مركز البحث العلمي، جمعية دار الكتاب والسنة، لواء غزة، فلسطين، ص٩ــ ١٢.

٧٠. ينظر: الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، يوسف القرضاوي، ص٧٩.

٧١. سورة الحجرات، الآية: ١٠.

٧٢. رواه البخاري في صحيحه، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم الحديث ١٣، ١/ ١٢.

٧٣. ينظر: المجتمع الإسلامي المعاصر ــ المدخل، جمال عبد الهادي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١، ١٩٩٥م، ص٤٤.

٧٤. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص١٨ــ ٢٢.

٧٥. ينظر: المجتمع الإسلامي، جمال عبد الهادي، ص٤٠.

٧٦. ينظر: معلمة الإسلام، أنور الجندي، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م، ١/ ٥٣٠.

٧٧. نحن والآخر، علي القره داغي، ص٢٥.

٧٨. ينظر: العبادة وأثرها في سلوك المسلم، ظاهر فيصل بديوي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، بغداد، العدد ٥، ص٣٤٠.

٧٩. ينظر: المجتمع الإسلامي، جمال عبد الهادي، ص٤٠ــ ٤١.

٨٠. ينظر: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، جميل عبد الله، ١/ ١٠.

٨١. ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م، ص١٩٠.

٨٢. ينظر: المجتمع الإسلامي المعاصر، جمال عبد الهادي، ٤٠ــ ٤٢.

٨٣. ينظر: قضايا إشكالية في الفكر الإسلامي المعاصر ــ مستخلصات أفكار ندوات ومحاضرات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، محمد عاشور مهدي وآخرون، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، (١٦)، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢٦٤.

٨٤. سورة الحشر، الآية: ٩.

٨٥. ينظر: الإسلام أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، أبو الحسن الندوي، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، ص٣١ــ ٣٢.

٨٦. نحو مجتمع إسلامي، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط٧، ١٤٠٧هـ ــ

١٩٨٧م، ص٩٣.

٨٧. سورة الحجرات، الآية: ١٣.

٨٨. ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص١١٠ــ ١١١.

٨٩. سورة النحل، الآية: ٩٠.

٩٠. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص١١١.

٩١. رواه البخاري في صحيحه، باب حديث الغار، رقم الحديث ٣٤٧٥، ٤/ ١٧٥.

٩٢. كيف نختلف، سلمان بن فهد العودة، مؤسسة الإسلام اليوم للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ، ص١٢٩.

٩٣. سورة آل عمران، من الاية: ١٥٩.

٩٤. سورة الشورى، من الآية: ٣٨.

٩٥. كيف نختلف، سلمان العودة، ص١٢٩.

٩٦. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص٢٦.

٩٧. ينظر: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذوم، يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـــ ٢٠٠١م، ص٥٠ــ ٥١.

٩٨. ينظر: المصدر نفسه، ص٦٤ــ ٦٥.

٩٩. سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.

١٠٠. سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

١٠١. ينظر: نحن والآخر، علي القره داغي، ص٢٦.

١٠٢. كيف نختلف، سلمان العودة، ص٣٨ــ ٣٩.

❊ ❊ ❊